الجزء الثالث

حول إكتساب زوجة

الفصل الأول

حول الخطوبة والزواج

عندما تكون الفتاة من نفس الطبقة الإجتماعية – لمن يتقدم للزواج منها – وعذراء فإن زواجها وفقا لمفاهيم وقواعد الكتاب المقدس يؤدي إلى إكتساب الدارما والأرثا إلى جانب الحصول على ذرية، نسب، زيادة عدد الأصدقاء، فضلا عن حبا لا يخمد – من قبل الزوج – لهذه الأسباب على الرجل أن يبحث عن فتاة من أصل طيب، والديها على قيد الحياة، تصغره بثلاث سنوات أو أكثر، أن تكون عائلتها راقية وذات شأن رفيع، تمتلك ثروة، ولديها العديد من المعارف والأصدقاء. أيضا يجب أن تكون فاتنة، حسنة التصرف، يحتوي جسدها على علامات الحسن والحظ السعيد، شعرها جميل، أسنانها بيضاء ولامعة، أظافرها نظيفة ومنسقة وذات عينين، أذنين و صدر لا يختلف على جمالهم أحد وألا تعاني من أي مرض. وعلى الرجل – بالطبع – أن يتمتع بنفس الصفات. على أي حال، يقول "جوتاكا موكا" أنه لا يجب التفكير في الزواج أو الوقوع في حب امرأة تزوجت من قبل – أي لم تعد عذراء. عند الرغبة في الزواج من فتاة ذات المواصفات السابقة، على والدي الرجل، أصدقائه،

معارفه أن يبذلوا قصارى جهدهم في التوفيق بينهما ومساعدته في هذا الأمر. على هؤلاء الأصدقاء أن يذكروا لوالدي الفتاة عيوب الرجال الأخرين - الحاليين أو المستقبليين - الذين قد يتقدموا لخطبة الفتاة.. بل وأن يُعظموا هذه الأخطاء والعيوب إلى حد المبالغة، على الصعيد الأخر، يذكرون ما يتمتع به صديقهم من مميزات وصفات حميدة موروثة من والده أو من أجداده كما يجب أن يُحببوهما فيه و يُعززوه إلى قلبيهما. على أحد الأصدقاء أن يتنكر في زي عالم فلكي ويشرح لوالدي الفتاة ما ينتظره من حظ وثروة مستقبلية وأن يؤكد على ذلك بأن يُريهم العلامات [٣٢] والنذور [٣٣] المبشّرة بالمستقبل السعيد على سبيل المثال:

أن يُريهم تأثير الكواكب وتداخل مسار الشمس في علامة "زودياك Zodiac"، أماكن النجوم التي تشير لحسن الحظ و إزدهار المستقبل.. على بعض الأصدقاء الأخرين إشعال غيرة الأم بإخبارها أن صديقهم لديه فرصة عظيمة للزواج من فتاة أخرى من خارج البلاد افضل من ابنتهم. يمكن التفكير في الفتاة كزوجة

[٣٢] عندما يُحلّق طائر أبو زُريق على الجانب الأيسر للرجل فإن هذا علامة على حسن الطالع ونذير بالحظ السعيد ، بينما إذا بدأ رجل في عمل ما ثم مرت قطة من أمامه فإن هذا علامة على سوء الحظ و نذير شؤم وهناك العديد من العلامات والنذر الأخرى.

[٣٣] مثل إرتجاف العين اليمنى للرجل والعين اليسرى للمرأة.

المستقبل عندما تُشير كل العلامات والنُذر والكلمات[٣٤] على وخُلقها الطيب. . ويقول "جوتاكاموكا" في ذلك "على الرجل ألا يتزوج من فتاة تكون نائمة، باكية، أو خارج المنزل وقت الذهاب إلى خطبتها، كما لا يجب الزواج من فتاة مخطوبة لرجل أخر" . ومن أمثلة الفتيات التي يجب على الرجل تجنبها والإبتعاد عن الزواج منها ما يلي:

- الفتاة الغامضة.
- الفتاة ذات الاسم المريب.
- الفتاة ذات الأنف الأفطس.
- الفتاة ذات فتحتي الأنف الغير متساويتين.
- الفتاة التي تبدو كالرجل.
- الفتاة ذات الجسد المنحني لأسفل.
- الفتاة ذات الساقين المقوستين.
- الفتاة ذات الجبهة البارزة.
- الفتاة الصلعاء.
- الفتاة التي لا تحب الفضيلة، العفة و النقاء.
- الفتاة التي أفسد أخلاقها الأخرون.

---

[٣٤] قبل البدء في أي عمل ، كان سائدا الذهاب في الصباح الباكر للجيران و سماع الكلمات الأولى التي قد تكون عائلة الرجل تحدثت بها ووفقا لهذه الكلمات – سيئة أو جيدة – يمكن التنبؤ بفشل أو نجاح هذا الأمر.

- الفتاة المريضة بـ "الجولما Gulma" [٣٥].
- الفتاة المشوهه.
- الفتاة التي وصلت لنهاية سن البلوغ.
- الصديقة.
- الأخت الصغرى.
- الفارشاكاري Varshakari [٣٦].

أيضا أي فتاة يُطلق عليها أحد أسماء النجوم السبعة وعشرون، اسم شجرة ما أو اسم نهر ليس ذي قيمة.. أو ينتهي اسمها بحرفي "ر" أو "ل". على النقيض من ذلك يقول بعض المؤلفين أن الثراء وإزدهار الأحوال ينتجان عن زواج الرجل من المرأة التي يُحبها بغض النظر عن أي شئ أخر.

عندما تصل الفتاة لسن الزواج يجب على والديها أن يجعلانها ترتدي أبهى الثياب وتجلس في الأماكن العامة التي تُمكن الجميع من رؤيتها، وفي كل مساء يجب أن يُرسلونها مع رفيقاتها – بعد ارتداء الملابس والتزين على نحو جذاب – إلى حفلات الزواج، أعياد التضحية وأماكن ممارسة الرياضة المختلفة وبذلك يتمكن الجميع من

---

[٣٥] الجولما هو مرض يؤدي إلى تضخم الغدد في أجزاء الجسم المختلفة.

[٣٦] الفتاة التي راحتي يديها وباطن قدميها تتعرقان بإستمرار.

رؤيتها لأنها في ذلك الوقت تكون كالسلعة التي يجب عرضها . على والديها أيضا استقبال الرجال ذوي المظهر الجذاب والذين يأتون في صحبة أصدقائهم ومعارفهم لخطبة الفتاة بالترحاب والكلمات الودودة وأن يقوموا بتقديم ابنتهم إليهم تحت أي مبرر . . بعد ذلك عليهم انتظار الأخبار السارة والتي تتمثل في رغبة أحد الرجال في الزواج من ابنتهم . . وعندما يأتي والدي الرجل لخطبة الفتاة . . على والدي الفتاة أن يرحبا بهما ويدعوانهما للإستراحة وتناول العشاء قائلين "كل شئ سيحدث في الوقت المناسب" وعليهما ألا يوافقا على الزواج في الحال وإنما يطلبان مُهلة للتفكير والوصول إلى قرار بهذا الصدد .

وبذلك عندما يرغب الرجل في الإرتباط بفتاة إما وفقا لعادات البلاد أو وفقا لرغبته الخاصة . . عليه أن يتزوجها وفقا لقواعد ومفاهيم الكتاب المقدس ووفقا لأحد أنواع الزواج الأربعة .

وبذلك ينتهي الحديث عن الزواج.

وهناك بعض الشعر حول هذا الموضوع:

"إن المتع المختلفة الموجودة بالمجتمع – كإستكمال أبيات الشعر التي ألفها أخرون وحفلات الزواج وغيرها – يجب أداؤها بواسطة أفراد متساوون في الطبقة الإجتماعية فلا تتم من خلال أفراد ذوي

مستوى أقل أو مستوى أعلى من غيرهم. . فيُعرف الزواج على أنه "الإرتباط الأسمى" عندما يكون على الزوج خدمة الفتاة ومعارفها وأصدقائها كالعبد وقد يكون هذا الزواج جيدا إلى حد ما، بينما يُعرف الزواج بـ "الإرتباط الأدني" عندما يكون الرجل متفوقا على الفتاة في كل شئ و بالتالي يفرض سيطرته عليها . ولكن عندما يكون الزواج مبنيا على الحب والإحترام المتبادل بين الطرفين فإن ذلك هو أفضل زواج على الإطلاق. لذا على الرجل أن يتجنب "الإرتباط الأسمى" والذي يتطلب خدمة الفتاة ومعارفها، كما عليه الإبتعاد عن "الإرتباط الأدنى" والذي يرفضه الجميع."

الفصل الثاني

حول خلق الثقة في نفس الفتاة

على الفتاة وزوجها – في الأيام الثلاث الأولى من الزواج – أن يناما على الأرض، وأن يتجنبا ممارسة العلاقة الجنسية أو تناول الطعام المزود بالأملاح أو القلويات. أما الأيام السبع التالية عليهما أن يغتسلا على أنغام الآلات الموسيقية الممتعة، عليهما أن يتزينا، يتناولا العشاء سويا وأن يهتما بالعلاقة بينهما وعلاقتهما بمن يأتي لزيارتهما ومباركة الزواج. وينطبق ذلك على كل الأشخاص من مختلف الطبقات الإجتماعية وفي الليلة العاشرة للزواج، على الرجل أن يبدأ – في مكان خاص – الحديث بنعومة مع زوجته وبذلك يخلق الثقة والطمأنينة في نفس الفتاة. ويقول بعض المؤلفين أن على الرجل ألا يتحدث مع زوجته لمدة ثلاثة أيام ليتمكن من الفوز بقلبها وثقتها، بينما يرى "بابهرافيا" أنه إذا لم يتحدث الرجل إلى زوجته لمدة ثلاثة أيام فإن الفتاة ستحبط لرؤيته غير راغبا في الحديث معها وتصبح مكتئبة وحزينة وقد تبدأ في إحتقاره وإعتباره كالشواذ. يرى"فاتسيايانا" أن على الرجل أن يبدأ في محاولات كسب ود الفتاة وخلق الطمأنينة في نفسها وأن يتجنب إقامة أي علاقة جنسية في

البداية. ولما كانت طبيعة النساء رقيقة فإنهن يحتجن إلى بداية رقيقة أيضا . فعندما يحاول الرجال التقرب منهن بالقوة فإنهن يصبحن كارهات للعلاقة الجنسية بل وقد يصل الأمر إلى كره الرجال جميعا خاصة وأنهن على معرفة طفيفة بمن تزوجن لذلك على الرجل التقرب من الفتاة وفقا لما ترغب فيه وبالطريقة التي تفضلها وعليه أن ينتفع من النصائح التالية والتي تمكنه من تعزيز ثقتها فيه.

عليه أولا أن يحتضنها بالطريقة التي تُفضلها لأن ذلك لا يدوم لمدة طويلة. عليه أن يحتضنها بالجزء العلوي من جسده لأن ذلك سيكون أسهل وأكثر بساطة. إذا كانت الفتاة ناضجة أو إذا كان الرجل على معرفة جيدة بالفتاة قبل الزواج فيمكنه إحتضانها في ضوء المصباح، أما إذا كانت الفتاة صغيرة ولم تسنح الفرصة لهما بالتعارف قبل الزواج فعليه إحتضانها في الظلام.

عندما تتقبل الفتاة أحضان الزوج، عليه أن يبدأ بوضع بعض التبولة أو ثمار وأوراق البيتل في فمها . . فإذا لم تأخذه، عليه إقناعها بأخذه بكلمات حانية ورقيقة أو عن طريق الركوع على ركبتيه عند قدميها – فهي قاعدة عالمية: أنه مهما كان غضب المرأه أو خجلها إلا أنها لا تستطيع مقاومة رؤيتها لرجل راكعا على ركبتيه عند

قدميها – بينما يضع الرجل التبوله في فم الفتاة. . عليه أن يبدأ في تقبيل شفتيها بنعومة وبدون إصدار أي صوت. وعندما تتقبل الفتاة ذلك عليه أن يحثها على الحديث معه وعليه أن يسألها بعض الأسئلة عن الأشياء التي يعرفها أو التي يتظاهر بعدم معرفته بها والتي تكون الإجابة عليها في كلمات قليلة.

إذا لم تتحدث الفتاة إليه فعليه عدم إخافتها . . ولكن عليه أن يسألها نفس الأسئلة مرارا وتكرارا بطريقة استرضائية فإذا لم تتحدث معه عليها أن يحثها على الإجابة لأنه كما يقول "جوتاكاموكا": "كل الفتيات يسمعن ما يقوله لهن الرجال ولكنهن لا يقلن كلمة واحدة". مع إصرار الرجل وإلحاحه. . على الفتاة أن تجيب على أسئلته بهزة من رأسها ولكن عليها ألا تتشاجر معه بأي حال من الأحوال. وعندما يسألها الرجل عن كونها راغبة فيه أو تحبه عليها أن تبقى صامتة لمدة طويلة وبعد إلحاح منه. . عليها إعطائه إجابه مُرضية بإيمائة من رأسها . إذا كان الرجل ذو معرفة سابقة بالفتاة فعليه أن يتحدث معها من خلال صديقة مفضلة لديه ويثق فيها كلا منهما وبذلك تستمر المحادثة بين الطرفين.

وفي هذه الحالة على الفتاة أن تبتسم بينما تنظر في خجل للأرض فإذا قالت الصديقة شيئًا من جانبها و لم ترغب الفتاة في قوله فعليها أن توّنبها و تلومها على ذلك. وعلى الصديقة أيضا أن تقول مُداعبة

بعض الأشياء التي لا ترغب الفتاة في قولها مُضيفة "لقد قالت ذلك" وهنا على الفتاة أن تقول برقة ودلال "أوه، لا لم أقل ذلك" وعليها أن تبتسم و تلقي بنظرة خاطفة على حبيبها .

إذا كانت الفتاة تألف الرجل وعلى علم جيد به فعليها أن تضع بالقرب منه – دون أن تقول شيئا – بعض التبولة، الدهانات، أكاليل الزهور التي كان قد طلبها أو أن تقوم بتعليق الزهور في ملابسة الخارجية. وبينما هي مُنشغلة في عمل ذلك. . على الرجل أن يقوم بلمس ثدييها والضغط عليهما بأظافره فإذا منعته من عمل ذلك عليه ان يقول "لن أفعل ذلك ثانية إذا قمتي بإحتضاني" وبذلك يجعلها تحتضنه. وبينما تحتضنه عليه أن يقوم بتمرير يده على أنحاء جسدها المختلفة مكررا ذلك عدة مرات. كما عليه أن يُجلسها في حجره ويحاول كسب ودها وموافقتها أكثر وأكثر. أما إذا لم تُذعن لذلك عليه إخافتها بأن يقول "سأُحدث بعض العلامات على شفتيك وثدييك بأسناني وأظافري ثم سأُحدث علامات مماثلة على جسدي وسأخبر أصدقائي أنكِ من فعلت ذلك، فماذا ستقولين حينها ؟ " وبهذه الطريقة يستطيع الرجل الحصول على ثقة الفتاة وكسبها في صفة وبالتالي تقوم بعمل كل ما يرغب فيه. في الليلة الثانية والثالثة بعد إزدياد ثقة الفتاة واطمأنانها لزوجها – على الرجل أن يتحسس

جسدها بالكامل بواسطة يديه كما يقبلها في جميع أنحاء جسدها، عليه أيضا أن يضع يديه على فخذيها ويُحممهما فإذا قبلت الفتاة ذلك عليه أن ينتقل إلى تحميم مفاصل فخذيها فإذا حاولت الفتاه منعه عليه أن يقول "ما الضرر في عمل ذلك؟ "ثم عليه إقناعها بالسماح له بعمل ذلك. . بعد إقناعها بعمل ذلك عليه الإنتقال إلى لمس المناطق الحساسة من جسدها، يقوم بحل عقدة ملابسها ويقوم برفع ملابسها الداخلية ثم يقوم بغسل فخذيها العاريين . . متظاهرا بعدة أشياء، على الرجل أن يقوم بعمل كل ما سبق ولكن عليه ألا يبدأ أي جماع في هذه الفترة. بعد ذلك عليه تعليمها الفنون الأربع وستون، أن يخبرها عن مدى حبه لها، أن يصف لها كل ما تمنى بخصوصها، أن يعدها بأن يكون مُخلصا لها في المستقبل وأن يُبدد كل مخاوفها بصدد النساء الأخريات، وأخيرا . . بعد أن تتغلب الفتاة على حيائها عليه أن يبدأ في مجامعتها دون إخافتها قدر الإمكان.

وهناك بعض الشعر حول هذا الموضوع:

"على الرجل أن يتصرف وفقا لميول الفتاة وبذلك تقع الفتاة في غرامه وتثق فيه. على الرجل أن يكون معتدلا في تصرفاته وفقا لميول الفتاة فلا يوافقها طوال الوقت ولا يعارضها طوال الوقت. إن الرجل الذي يستطيع جعل النساء يحبونه، يثقون به ويطمأنون إليه. .

فإنه يصبح شغلهن الشاغل . . بينما الرجل الذي يهمل الفتاة معتقدا أنها خجولة أكثر من اللازم فإنها تكرهه وتنظر إليه كوحش جاهل غير قادر على فهم عقلية الأنثى، بالإضافة إلى أن أي فتاة تتعرض لممارسة العلاقة الجنسية بالقوة ومن قبل شخص غير قادر على فهم مشاعر وقلوب النساء فإنها تصبح دائمة التوتر، مكتئبة وحزينة وتبدأ في كراهية هذا الرجل وعندما تجد أنه لا يُقدّر حبها ولا يبادلها حبا مثله فإنها إما أن تكره الرجال جميعا أو تكره زوجها بصورة خاصة و بالتالي تنزع إلى رجال آخرين[٣٧] " .

[٣٧] تم إعطاء أمثلة كثيرة حول هذه السطور الأخيرة في الكثير من قصص القرن التاسع عشر.

الفصل الثالث

حول الغزل وإبداء المشاعر عن طريق العلامات والأفعال الظاهرية

إن الرجل الفقير الذي يمتلك صفات جيدة، الرجل الذى وُلد لعائلة دون المستوى وتملك إمتيازات بسيطة، الجار الذي يمتلك ثروة، الرجل الذي يقع تحت سيطرة والده، والدته أو إخوته. . كل هؤلاء لا يستطيعون الزواج دون السعي وراء كسب حب وتقدير الفتاة منذ الطفولة.

وبذلك عندما ينفصل الفتى عن والديه ويعيش في منزل عمه، عليه أن يحاول كسب ود ابنة عمه أو أي فتاة أخرى حتى وإن كانت مخطوبة سابقا لرجل أخر. يقول "جوتاكاموكا" إن هذه الطريقة في كسب ود الفتاة لا تقبل أي إعتراض لأنه يمكن تحقيق الدارما بنفس الطريقة بالإضافة إلى أي طريقة أخرى للزواج.

وهكذا عندما يشرع الفتى في التودد إلى الفتاة التي يحبها . . يجب أن يقضي وقته معها و يسليها بألعاب مختلفة تجذب إنتباهها، وفي نفس الوقت تلائم سنها ودرجة معرفتهما ببعض مثل: قطف وتجميع الزهور، لعب أدوار لأعضاء أسرة خيالية، طبخ الطعام، اللعب

بـالنرد، اللعـب بالكوتشـينة، لعبـة الزوجـي والفـردي، لعبـة إيجـاد الإصبع الأوسط، لعبة السبع حصوات وألعاب أخرى يمكن أن تكون منتشرة في الدولة ومقبولة وتتماشى مع طباع الفتاة.

بالإضـافة إلى ذلك، يجب أن يستمر في لعب العديد من الألعاب المختلفة المسلية مع العديد من الأفراد معا، مثل لعبة الأستغماية، اللعب بالحبوب، إخفاء أشياء في كومات صغيرة من القمح والبحث عنها، القطة العمياء، التمرينات الرياضية وألعاب أخرى من نفس النوع بصُحبة الفتاة، أصدقائها والحضور من الفتيات الأخريات.

يجب أن يُظهر الرجل رقة شديدة لأي سيدة من هؤلاء اللائي تصلحن للوثوق بهن من قبل الفتاة، يجب أيضا أن يتعرف على معارف جدد ولكن الأهم من ذلك إظهار العطف و تقديم بعض الخدمات البسيطة إلى ابنة مربية الفتاة لأنه عندما ينال رضاها، لن تتسبب في عرقلة الأمر حتى وإن كانت على علم بغرضه الحقيقي، لكنها في بعض الأحيان يمكن أن تؤثر في هذه الزيجة. فبالرغم من معرفتها لشخصية الرجل الحقيقية إلا أنها تتحدث دائما عن الكثير من صفاتة الممتازة لوالدي الفتاة و أقاربها حتى ولو لم يطلب منها الرجل ذلك. وبهذه الطريقة يجب على الرجل أن يفعل كل ما يُطلب منه لإسعاد الفتاة وأن يُحقق لها كل ما ترغب في إمتلاكه. وعلى

هذا النحو يجب أن يحصل لها على الألعاب صعبة المنال والغير معروفة للفتيات الأخريات. ويمكن أيضا أن يريها الكرة المصبوغة بألوان مختلفة وأي من الألعاب التي تستدعي الفضول من نفس النوع ويجب أن يعطيها العرائس المصنوعة من القماش، الخشب، الشمع، العاج، الدقيق أو التراب. أيضا الأشكال المنحوتة في الخشب مثل رجلا وامرأة واقفان، كبشين، اثنين من الماعز أو الأغنام. أيضا المعابد المصنوعة من التراب، الخشب، البامبو والمخصصة للآلهة المختلفة، أيضا أقفاص الببغاوات، طيور الوقواق، السمان، الزرزور، الحجل والديوك، الأوعية ذات الأشكال المتنوعة، ماكينات رش المياة، آلات الجيتار، حامل الصور، مساند القدمين، صمغ اللك، الزرنيخ الأحمر، الدهان الأصفر، غسول العين، بالإضافة إلى خشب الصندل، الزعفران، أوراق وثمار البيتل. كل هذه الأشياء يجب إعطائها للفتاة من وقت لآخر كلما سنحت الفرصة لمقابلتها. بعض هذه الأشياء يجب إعطائها للفتاة في سرية والبعض الأخر على الملأ وفقا للظروف. بإختصار، يجب على الرجل جعل الفتاة تنظر إليه على إنه الشخص القادر على عمل أي شئ لإسعادها وإحضار كل ما تتمناه. بعد ذلك على الرجل أن يلتقي بالفتاة في أماكن خاصة ليخبرها عن سبب إعطائه لها لهذه الهدايا في سرية: ألا وهو الخوف من إغضاب والديها أو والديه وعليه أن يضيف قائلا أن هذه الأشياء مرغوبة بشدة من قبل الأخريات. وعندما يلاحظ عليها

علامات الحب، عليه أن يقص عليها قصص مشوقة و ممتعة فإذا عبرت الفتاة عن إعجابها بهذة القصص أو برغبتها في رؤية قدرته على القيام بالحيل و الخدع المختلفة. . عليه أن يريها بعضا من هذه الحيل و الألعاب السحرية التي يبرع فيها . . أما إذا كانت تفضل الغناء فعليه إمتاعها بالغناء و العزف على الآلآت الموسيقية المختلفة. . وفي بعض الأيام التي يلتقيان فيها سويا مثل الأعياد والليالي المقمرة عليه أن يقدم لها - في طريق عودتها للمنزل - باقات الزهور، الحُلي، أكاليل الزهور، الخواتم والأقراط المختلفة لأن مثل هذه الأشياء هي أنسب ما يمكن تقديمة في مثل هذه الأيام.

على الرجل أيضا أن يقوم بتعليم ابنة مربيتها الفنون الأربع وستون ليظهر قدرته وبراعتة في المتع الجنسية. وطوال الوقت عليه إرتداء أبهى الملابس جاعلا مظهره جذابا بقدر الإمكان لأن الفتيات يعشقن الرجال الذين يتسمون بالوسامة وحسن المظهر. . أما عن المقولة التي تقول أنه "على الرغم من أن النساء قد يقعن في الحب إلا أنهن لا يبذلن أي مجهود في إظهار عِواطفهن و مشاعرهن" فإنه مجرد كلام غير صحيح بالمرة. فالفتاة تظهر حبها عن طريق العلامات الظاهرية والأفعال و ذلك يتمثل في الآتي: لا تنظر الفتاة في وجه من تحب مباشرة، وإذا نظر إليها فإنها تكون في غاية الخجل والحياء، متعللة ببعض الحجج تقوم بإظهار أجزاء من جسدها أمامه، تنظر إليه في

سرية كلما إبتعد عنها، تنظر إلى الأرض كلما طرح عليها بعض الأسئلة وترد عليه بكلمات غير محدده وبجمل غير مكتملة، تكون في شدة السعادة كلما كانت في صحبتة لمدة طويلة، تتحدث مع الحاضرين بطريقة خاصة على أمل جذب إنتباهه إليها عندما يكون على مسافة منها، لا ترغب في الرحيل عن المكان الذي يتواجد فيه، تختلق الحجج لجعله ينظر إلى أشياء بعينها، تقص عليه بعض القصص والحكايات ببطء شديد لتتمكن من تبادل الحديث معه لفترة طويلة، تقوم بتقبيل وإحتضان طفل صغير جالسا في حجرها أمامه، تقوم برسم بعض علامات الزينة على جباه خادماتها، تؤدي بعض الحركات الرياضية الرشيقة عندما يخاطبها الأخرين في حضور حبيبها، تثق في أصدقاء حبيبها، تحترمهم وتطيعهم، تظهر العطف والرقة تجاه خدمه، تتبادل الحديث معهم وتطلب منهم تأدية بعض الأعمال لها وكأنها سيدتهم، تستمع إليهم بعناية عندما يتحدثون عن حبيبها لشخص آخر، تدخل إلى منزله بعد إلحاح ابنة مربيتها عليها بالدخول وتبادل الحديث واللعب معه. تتجنب رؤية حبيبها لها عندما لا تكون مرتدية أبهى ثيابها وحليها، تبعث صديقتها إليه بباقات من الزهور أو الأقراط، الخواتم و الحلي المختلفة التي طلب رؤيتها، دائما ما ترتدي أي شئ أهداه لها من قبل، تكتئب وتحزن كلما ذكر والديها اسم عريس آخر غير حبيبه.

وهناك بعض الشعر حول هذا الموضوع:

"عندما يتأكد الرجل من حب الفتاة ومشاعرها تجاهه، ويلاحظ العلامات الظاهرية و الحركات والأفعال التي تعبرعن هذه المشاعر. . . عليه أن يبذل قصارى جهده للإرتباط بها فهو يستطيع السيطرة على الفتاة وإمتلاك قلبها عن طريق بعض الأشخاص التي تثق فيهم ومن خلال إظهار مهاراته المختلفة في الرياضة، الألعاب والفنون" .

الفصل الرابع

حول الأشياء التي يجب على الرجل فقط القيام بها وبالتالي إكتساب الفتاة لها، أيضا حول ما يجب على الفتاة عمله لنيل رضا الرجل وإخضاعه لها

الأن بعد إظهار الفتاة لعواطفها من خلال العلامات والحركات الظاهرية – كما ذكر في الفصل السابق – على الرجل أن يحاول إخضاعها إليه كلية من خلال العديد من الوسائل والطرق التالية: عندما مشاركته لها في لعبة أو رياضة معينة عليه – متعمدا – أن يمسك يدها بين يديه، كما يجب معانقتها بالطرق المختلفة المذكورة في (الجزء الثاني، الفصل الثاني من هذا الكتاب)، عليه أن يريها زوجا من البشر مرسومين على ورقة شجر وغيرها من الأشياء، عند مشاركتها في رياضة مائية عليه أن يقوم بالغوص لعمق كبير ثم يخرج إلى السطح بالقرب منها، عليه إظهار الإعجاب الشديد بظاهرة تورّق الأشجار، عليه أن يصف لها الآلام التي عاناها من أجلها، عليه أن يقص عليها الأحلام الجميلة التي تراوده مشيرا إلى نساء أخريات، في الحفلات والإجتماعات التي تقيمها طائفتة، عليه الجلوس بالقرب منها وأن يقوم بلمسها متظاهرا بعدة أشياء، وأن يضع ساقه فوق ساقها لامسا ببطء كل إصبع من أصابع قدمها

وضاغطا على نهاية أظفارها، فإذا نجح الأمر عليه أن يمسك قدمها بيده ويكرر ذلك عدة مرات. عليه أيضا أن يضغط أصابع يدها بين أصابع قدميه بينما تقوم بغسل قدميه، وكلما أعطاها أو أخذ منها شئ عليه أن يُعبر لها عن مدى حبه لها من خلال نظراته لها وتصرفاته معها .عليه أن يرشها بالمياه التي أحضرتها له لغسل فمه، وعندما يكونان وحدهما في مكان بعيد أو في الظلام. . عليه ممارسة الحب معها وأن يخبرها عما يجول في خاطره دون إغضابها بأي شكل من الأشكال. كلما جلس معها على نفس المقعد أو على نفس الفراش عليه أن يقول "لدي شئ أود أن أخبرك به في خصوصية" وعندما تأتي إليه في مكان هادئ عليه أن يُعبر عن حبه لها من خلال الأفعال والتصرفات وليس بالكلام. عندما يتيقن الرجل من مشاعر الفتاة تجاهه عليه أن يتظاهر بالمرض وأن يرجوها أن تذهب إلى منزله لتتحدث معه. وهناك عليه أن يمسك يدها ويضعها على عينيه وجبهته وبينما تقوم بإعداد بعض الدواء له عليه أن يطلب منها ممارسة الحب معه قائلا "هذا العمل يجب أن تقومي أنتِ به ولا أحد سواك" فإذا أرادت الرحيل عليه أن يتركها ترحل طالبا منها أن تأتي لرؤيته مرة ثانية. أما عن تظاهره بالمرض فيجب أن يستمر ذلك

لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال. بعد ذلك، بعد أن إعتادت الفتاة على زيارته بإستمرار عليه أن يتبادل معها محادثات طويلة. . حيث يقول "جوتاكاموكا" في ذلك "على الرغم من عشق الرجل للفتاة. . إلا أنه لا يستطيع الفوز بقلبها دون التحدث معها لفترات طويلة". و أخيرا، عندما يتيقن الرجل من إمتلاك قلبها بالكامل عليه أن يبدأ في مجامعتها. أما عن المقولة التي تقول أن " النساء يكُن أقل حياء ورهبة، و أكثر رغبة في الجماع، كما أنهم لا يعارضون الرجال في ذلك أثناء الليل، وفي الظلام و بالتالي يجب مجامعتهن في هذه الأوقات فقط " فذلك مجرد هراء .عندما يكون من المستحيل على الرجل القيام بهذا الأمر بمفرده. . عليه الإستعانة بإبنة مربية الفتاة أو بصديقتها التي تثق بها في إقناع الفتاة بالذهاب إليه دون إخبارها أنها خطته وبذلك يستطيع أداء ما سبق شرحه، أو قد يرسل إليها خادمته لتعيش معها كصديقة ومن ثم تكسب ثقتها بوسائلها الخاصة. وأخيرا وبعد معرفة مشاعر الفتاة تجاهه من خلال تصرفاتها وأفعالها أثناء الإحتفالات والمناسبات المختلفة مثل الإحتفالات الدينية، إحتفالات الزواج، المعارض، الأعياد، المسارح، الإجتماعات العامة وغيرها . . عليه البدء في الإستمتاع بها كلما سنحت الفرصة لأن تكون بمفردها ذلك لأن "فاتسيايانا" يقول

"عندما يشرع الرجل في الإستمتاع بامرأة في الوقت والمكان المناسب فإنها لا يمكن أن تخذله"، عندما تتمتع الفتاة بصفات حميدة وتتصف بحسن التربية وتنتمي لعائلة متواضعه وبسيطة ولا تمتلك ثروة كبيرة مما يجعلها غير مرغوبة من قبل الرجال، أو عندما تكون الفتاة يتيمة أو أن تكون قد حُرمت من والديها ولكنها تُحافظ على تقاليد العائلة والطائفة التي تنتمي إليها . . فإن عليها - عندما تصل لسن البلوغ - البحث عن الزوج المناسب بنفسها وهذا الزوج يجب أن يكون شاب، قوي، وسيم، حسن المظهر أو شخصا قد يتزوجها لضعف شخصيته وقلة رجاحة عقله أو سيتزوجها دون موافقة والديه. ويجب عليها أن تبذل قصارى جهدها لتُحببه فيها بأن تراه بإستمرار وتلتقي به كثيرا، على والدتها أيضا أن تساعدها في مقابلته عن طريق صديقتها أو ابنة مربيتها . كما يجب على الفتاة أن تنفرد به في أماكن بعيدة بمفردهما ثم تقدم له الأزهار، حبوب وأوراق البيتل والعطور المختلفة، كما عليها أن تُريه مهاراتها في الفنون المختلفة، في التحميم، في إحداث العلامات بالضغط وبالأظافر، كما عليها أن تتحدث معه في الموضوعات المفضلة لديه، كما تتناقش معه حول طرق كسب ود الفتاة والفوز بقلبها . يؤكد المؤلفون على أنه حتى وإن كانت الفتاة مغرمة بالرجل بشدة. . عليها ألا تهب نفسها

له لأن بذلك تفقد كرامتها وبالتالي يرفض الزواج منها . ولكن عندما يظهر الرجل رغبته في الإستمتاع بها عليها أن تستقبل رغبته، محاولاته لمعانقتها وإظهار حبه لها بطريقة تدل على جهلها بالأمر وعندما يحاول تقبيلها عليها أن تمنعه وعندما يرجوها أن تسمح له بممارسة علاقة جنسية معه عليها - بصعوبة - أن تجعله يلمس بعض المناطق الحساسة من جسدها فقط وعندما يلح عليها في ذلك عليها ألا تستجيب لرغبته بل عليها أن تقاوم محاولاته في لإستمتاع بها وعندما تتأكد من صدق مشاعره تجاهها، حبه وإخلاصه لها وأنه لن يغير رأيه في الزواج منها - هنا فقط - يمكنها أن تهبه نفسها وأن تقنعه بالزواج منها في أقرب فرصة. . وبعد فقدان عذريتها عليها أن تُخبر من تثق بهم من أصدقائها عن هذا الأمر . وبذلك تنتهي محاولات الفتاة لكسب الرجل وإخضاعه لها .

وهناك بعض الشعر حول هذا الموضوع:

"إن الفتاة المرغوب فيها بشدة من قبل الأخرين. . عليها أن تتزوج ممن تحب ومن تعتقد أنه سيكون مُطيعا لها و قادرا على إمتاعها . ولكن عندما يُزوج الوالدين ابنتهما لرجل ثري - بهدف الحصول على الثروة - بغض النظر عن شخصيته، مظهره أو عدد زوجاته فإن هذه الفتاة لن تنجذب له و لن تحبه أبدا حتى وإن كان

يتمتع بصفات حميدة، يطيع رغباتها، نشيط، قوي، يتمتع بصحة جيدة ويتمنى إرضائها بكل السبل [٣٨].

إن الزوج المطيع، والذي قد يكون فقيرا وليس ذو مظهر جذاب ولكنه مسيطرا وصاحب قراراته يكون أفضل من رجلا جذابا، وسيما، ومرغوبا من قبل الكثير من السيدات.

إن النساء المتزوجات من رجال أثرياء – والذين لديهم العديد من الزوجات الأخريات – لا ينجذبن لأزواجهن ولا يُصارحونهم بشئ على الرغم من امتلاكهم لكل متع الحياة وسبل رفاهيتها بل وإنهن ينزعن إلي رجال أخرون.

أما الرجل الذي فقد مكانته الإجتماعية، ذو العقل المريض، الميال للترحال، المتزوج من عدة نساء ولديه العديد من الأطفال، من ينفق أمواله على القمار ومن لا يذهب لزوجته إلا إذا رغب في ذلك.. كل هؤلاء لا يستحقون الزواج منهم أو التفكير في الإرتباط بهم. إن الزوج الأمثل للفتاة هو من يمتلك الصفات التي تفضلها الفتاة وهذا الزوج يتمتع بسلطة عليا على الفتاة لأنه "الزوج الحبيب".

---

[٣٨] هذه حقيقة مؤكده: إن النساء كائنات أحادية الزواج فهي تحب رجلا واحدا وتفضل أن تستمتع وحدها بحب وعاطفة زوجها ولا تقبل منافسين. كما أن هناك حقيقة أخرى ألا وهي ان النساء قد يتزوجن من رجال أثرياء حبا في أموالهم و ليس لشخصهم.

الفصل الخامس

حول بعض أشكال الزواج [٣٩]

عندما لا تتمكن الفتاة من مقابلة حبيبها - بشكل مستمر - في خصوصية عليها إرسال ابنة مربيتها - التي تثق بها والتي تعمل لصالحها - إليه. وبمجرد رؤية الرجل، علي ابنة المربية أن تصف له في محادثة طويلة ما تتمتع به الفتاة من مميزات فهي ذات أصل نبيل، فاتنة، موهوبة، ماهرة، مُلمّة بعلوم الطبيعة البشرية وعاطفة الفتاة نحوه وحبها له. ويجب عليها أن تذكر هذة المميزات بطريقة لا توحي بأن الفتاة هي من أرسلها لقول ذلك. ومن هنا تستطيع خلق عاطفة في قلب الرجل تجاه الفتاة. كما أن على المربية أن تتحدث إلي الفتاة عن الصفات الممتازة التي يتمتع بها الرجل. كما عليها أن تتحدث بإستخفاف عن الرجال الآخرين المغرمين بالفتاة. كما تتحدث عن طمع وحماقة والدي هؤلاء الرجال ووهن العلاقة بينهم وبين أبنائهم. كما عليها الإستشهاد ببعض الفتيات من العصور القديمة - على سبيل المثال "ساكونتالا sakuntala " وغيرها - اللاتي تزوجن بإختيارهن من رجال من نفس طبقاتهن الإجتماعية.

---

[٣٩] تختلف هذه الأشكال من الزيجات عن أنواع الزواج الأربعة التي ذكرت في الفصل الأول وتستخدم هذه الأنواع في حالات خاصة عندما يسيطر الرجل علي الفتاة ويملك قلبها كلياً كما ذكر في الفصل الثالث والرابع.

كما تخبرها عن الفتيات اللاتي تزوجن من أُسر عظيمة ولكنهن أصبحن تعيسات لوجود العديد من الزوجات الأخريات وفي النهاية تم هجرهن. كما عليها أن تتحدث عن الثروة العظيمة للرجل وكونه مطيع، عطوف، وأنها ستعيش معه في سعادة أبدية. وعندما تجد أن الفتاة مغرمة بالرجل عليها أن تشجعها علي أن تنحي خجلها وحيائها جانبا كما عليها أن تطمئنها أنه لن يحدث أي كوارث نتيجة زواجها من هذا الرجل. بإختصار عليها أن تؤدي دور الوسيط بإخبارها عن حب الرجل لها، عن الأماكن التي يذهب إليها بإستمرار، عن محاولاته للقائها مكررةً: "كل شيء سيكون علي ما يرام إذا ما أخذكِ الرجل بعيداً بالقوة ودون توقع".

أشكال الزواج:

عندما تصبح الفتاة مغرمة بالرجل وتتصرف معه بحرية علي إعتبار أنها زوجته. علي الرجل أن يتسبب في نشوب حريق في منزل أحد رجال البراهمان، أن يقوم بنشر حشائش "الكوشا Kusha" علي الأرض وتغذية النيران ببعض القرابين، عليه أن يتزوجها وفقا للمفاهيم والقوانين الدينية. بعد ذلك عليه أن يقوم بإخبار والديه عن زواجه حيث يري المؤلفون القدامي أن الزواج الذي يتم في وجود نار لا يمكن إنكاره فيما بعدبعد إتمام الزواج علي

معارف الرجل وأقاربه أن يعتادوا علي هذه العلاقة تدريجياً. كما يجب إخبار معارف وأقارب الفتاة أيضاً. وبذلك قد يوافقون علي الزواج ويعيدون النظر في كيفية حدوث هذا الزواج وبعد ذلك يمكن مصالحتهم عن طريق تقديم بعض الهدايا لهم. وبهذا يتزوج الرجل من الفتاة وفقاً لأحد أشكال الزواج والذي يسمي بـ "جاندهارفا Gandharva[٤٠] "، عندما لا تتمكن الفتاة من الوصول إلي قرار بصدد الزواج أو عندما تعبر عن عدم إستعدادها للزواج، علي الرجل أن يتزوجها بإحدى الطرق الآتية:

١- في إحدى المناسبات، علي الرجل - من خلال صديقة يعرفها جيداً ويثق بها كما تعرفها عائلة الفتاة - أن يحضرها إلى منزله ثم يقوم بإشعال نار في منزل أحد رجال البراهمان ويفعل ما سبق ذكره.

٢- عندما يقترب موعد زواج الفتاه من رجل آخر، على الرجل أن يُحقّر من زوج المستقبل عند حديثه مع والدة الفتاة إلى

---

[٤٠] للحصول على معلومات حول هذا النوع من الزواج يمكن الرجوع إلى كتاب "Vickram & the Vampire" ص . ٢٨ لمؤلفه "كابتن ر . ف . بارتون R.F. Burton " أو كتاب "Tales of Hindu Devilry" ، Longmans ، "Green and Co. " وقد عُرف هذا النوع من الزواج لدى الهندوس القدامى و هو سائدا في جميع الكتب . و هو أحد أنواع الزفاف الأسكتلندي و يدعى " Ultra – Caledonian" ويحدث من خلال الموافقة المتبادلة بين الطرفين دون إقامة أي حفلات.

حد المبالغة. ثم يأخذ الفتاة – بموافقة الأم – إلى منزل أحد الجيران ثم عليه إشعال النار في منزل أحد رجال البراهمان ويفعل ما سبق ذكره.

٣– على الرجل أن يقيم صداقة حميمة مع شقيق الفتاة – والذي يكون من نفس سنه ومقبلا على إقامة علاقات مع المحظيات ومع زوجات الآخرين – وأن يقوم بمساعدته في هذة الأمور. كما يقوم بإهدائه بعض الهدايا من وقت لآخر. ثم عليه إخباره بحبه العظيم لشقيقته – ولأن الرجال يكونون على إستعداد للتضحية بحياتهم من أجل أصدقاء من نفس السن، ولهم نفس الطباع – فإنه سيحصل على مساعدة الشقيق في إحضار الفتاة إلى مكان آمن ومن ثم يقوم بإشعال النار ويفعل كما سبق ذكره.

٤– على الرجل – أثناء الإحتفال بإحدى المناسبات – أن يقوم بإعطاء الفتاة – بمساعدة ابنة المربية – بعض المواد المخدرة ثم يأخذها إلى مكان آمن متحججا بأداء بعض الأعمال وهناك عليه إقامة علاقة جنسية معها قبل إفاقتها من المخدر ثم عليه بعد ذلك إشعال النار في منزل أحد رجال البراهمان ويفعل كما سبق ذكره.

٥– على الرجل – متآمرا مع ابنة المربية – أن يخرج الفتاة من منزلها بينما هي نائمة ثم يقوم بإقامة علاقة جنسية معها قبل

٦- إستيقاظها ثم عليه بعد ذلك إشعال النار في منزل أحد رجال البراهمان و يفعل كما سبق ذكره.

٧- عندما تذهب الفتاة إلى إحدى الحدائق أو القرى القريبة على الرجل بمساعدة أصدقائه إخافة الحراس أو قتلهم ثم يحملون الفتاة بالقوة ويفعل ما سبق ذكره.

وهناك بعض الشعر حول هذا الموضوع:

"في أنواع الزواج المذكورة في هذا الفصل نجد أن كل نوع من الزواج أفضل مما يليه وذلك لموافقته لتعاليم الدين. لذا عندما يكون من المستحيل الزواج بالطريقة المتعارف عليها، على الأشخاص اللجوء لهذه الطرق لأن ثمرة الزواج هي الحب. والزواج على طريقة "جاندهارفا Gandharva" معروفه ويحترمها الجميع على الرغم من أدائها بطرق غير محببة والسبب في إحترام الجميع لهذا الزواج أنه في النهاية يحقق الهدف المرغوب فيه. كما أنه يؤدي إلى السعادة ويقلل من حدوث المشاكل التي قد تحدث في الأنواع الأخرى من الزواج، الأهم من ذلك أنه يحقق الحب بين الطرفين".